النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2020\03\22 العدد (12) (التريودي – الأحد الثالث من الصوم – (السجود للصليب)).

اللحن: (7) – الإيوثينا: (7) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس إغناطيوس بريانشنينوف"

" من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني"... صليبه، إنما هي الشجون والآلام في حياتنا الأرضية، والتي هي شخصية لكل منا. صليبه، إنما هي الأصوام، والأسهار، وسواها من الجهادات النسكية التي بها يُذلُّل الجسد ويخضع للروح. ولكن، يجب أن توافق هذه الجهادات قدرات كل شخص، التي هي خاصة لكل إنسان. صليبه، إنما هي الأسقام المعزوّة إلى الخطيئة أو إلى الأهواء، والتي هي شخصية لكل منا! إن صليب المسيح هو تعليم المسيح. وعليه، فباطلاً وعقيماً يبقى الصليب الخاص، مهما كان ثقيلاً، إن لم يتحوّل في اتّباع المسيح إلى صليب المسيح. فبالنسبة إلى تلميذ المسيح، يصبح صليبه صليب المسيح لأن تلميذ المسيح الحقيقي يعلم بأن الشجون التي يسمح بها المسيح هي الشروط الضرورية المحتومة للمسيحية، وأن المسيحي بآلامه يماثل المسيح، فيصير شريكاً له في مصيره على الأرض، وبعدئذٍ في السماء. بالنسبة إلى تلميذ المسيح، يصبح صليبه صليب المسيح، لأن تلميذ المسيح الحقيقي يعتبر إتمام وصايا المسيح بمثابة الهدف الأوحد لحياته، إذ تمسي هذه الوصايا الجزيلة القداسة له الصليب الذي يُصلب عليه إنسانه العتيق "مع أهوائه وشهواته" (غلا 5: 24). من الواضح إذاً أنه قبل حمل الصليب لابد من الكفر بالنفس إلى درجة إضاعة النفس" (متى 16: 25). وبغية حمل الصليب، لابد أولاً من أن يلجم الإنسان الشهوات الجسدية الخاطئة، كما ينبغي الاعتراف أن برّنا الخاص يصير ظلماً بالغاً قدام الله، وذكاءنا جهالةً تامة. أخيراً، وبعد الاستسلام لله بكل قوة الإيمان، والانكباب على دراسة الانجيل المتواصلة، ينبغي الكفر بالمشيئة الخاصة، ومَن بلغ نكرانا للذات كهذا هو الذي يصبح قادراً على حمل صليبه. ففي خضوعه لله، وفي التماس عونه لمعالجة ضعفه، إنما يبصر المحنة تقترب فلا يخاف ولا يضطرب، بل يتأهّب لتحمّلها بشجاعة وبسالة، مؤمّلاً أن يصير بفضلها شريكاً لآلام المسيح، وأن يبلغ إلى الاعتراف بالمسيح، لا في ذهنه وقلبه فحسب، بل وفي أعماله وسيرته نفسها أيضاً. وعليه، فإن صليبنا يبقى ثقيلاً ما دام صليبنا الخاص. ولكن، ما أن يتحوّل إلى صليب المسيح حتى يكتسب خفّة عجيبة: نيري ليّن وحملي خفيف" (متى 11: 3)..

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14-16 و 5: 1-6 (للأحد)).

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلَنا ما خلا الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو لله ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعف* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ الله كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضع آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38 و 9: 1 (للأحد)).

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أَنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الخامس: صلاة غير مستجابة والتماس.

فمسألة أن يتوجّه الإنسان إلى الله يجب أن تكون دليلاً على الإيمان به، ولكن ليس ذلك فقط، نحن نؤمن ولا نؤمن في الوقت عينه، والإيمان تظهر درجته عبر تخطّي الشكوك. عندما نقول "نعم أنا أشكّ، لكنّي أؤمن بمحبّة الله أكثر من ثقتي بشكوكي"، عندها يستطيع الله أن يعمل. أمّا إذا آمن الإنسان بالقانون وليس بالرحمة، إذا آمن الإنسان بأنّ العالم، كما نعهده بقوانينه الآلية، هو آليّ لأن الله أراده أن يكون مجرّد آلة، إذاً لن يكون لله مكان فيه. ومع ذلك فإنّه من تجربة القلب، ومن العلم المعاصر أيضاً، نتعلّم أنّه ليس هناك من قانون مطلق وتامّ آمن به الإنسان في القرن التاسع عشر.

وعندما يعاد خلق ملكوت الله بالايمان يكون هناك مكان لقوانين الملكوت، أي أنّ الله يقرّر أنّ يتدخّل بحكمته وبقدرته على عمل الخير في أوضاع شريرة، من دون أن يتسبّب بتشويش العالم. الـ "إذا" التي نقولها تشير بشكل أقلّ إلى قدرة الله منها إلى محبّته واهتمامه. وجواب الله، "إذا استطعت أن تؤمن بمحبّتي فكلّ شيء مستطاع"، يعني أن لا أعجوبة ممكن أن تحدث إلاّ إذا كان ملكوت الله حاضراً.

الأعجوبة ليس تحطيماً لقوانين العالم الساقط، إنّها إعادة تأسيس قوانين ملكوت الله. الأعجوبة تحدث فقط، إذا آمنّا بأنّ القانون يستند لا على قوّة الله بل إلى محبّة الله. ورغم أنّنا نعلم أنّ الله قادر على كلّ شيء، وما دمنا نعتقد أنّه لا يكترث، فلن تكون هناك معجزة. ولتتمّ الأعجوبة، على الله أن يفرض إرادته، لكنّه لا يفعل ذلك، لأنّه في صميم علاقته بهذا العالم الساقط، هناك احترامه المطلق لحريّة الإنسان وحقوقه. وحين تقول "آمنت ولذلك أنا أستنجد بك"، فهذا يعني "أنا أؤمن بأنّك مستعدّ وراغب، بأنّك مليء بالمحبّة، وبأنّك في الحقيقة مهتمّ بأدقّ التفاصيل وبكلّ حالة". وعندما توجد حبّة الإيمان هذه تتأسّس علاقة صحيحة مع الله وتصبح الأعجوبة ممكنة.

فضلاً عن هذا النوع من أداة الشرط "إذا" المغلوطة، والتي تشير إلى شكّنا بمحبّة الله، هناك "إذا" شرعية أخرى. إذ نستطيع أن نقول "أنا أطلب هذا الأمر، فإذا كان يتوافق مع إرادتك، أو إذا كان هذا للأفضل، أو إذا لم تكن لديّ نيّة شريرة سرّيّة عندما أسأل". هذه الطريقة أكثر من شرعيّة وصحيحة، لأنّها تشير ضمناً إلى أنّنا نقف موقفاً غير واثق من أنفسنا، وكلّ صلاة طلبة يجب أن تقترن بأداة الشرط.

وبما أنّ الكنيسة هي امتداد لحضور الله في الزمان والمكان، فإنّ كلّ مسيحيّ عندما يصلّي يجب أن يكون هو المسيح في الصلاة، مع أنّ هذا يفترض ضمناً نقاوة قلب لا نملكها.

صلوات الكنيسة هي صلوات يسوع، وبخاصّة في الليتورجيا، حيث فيها يسوع يصلّي. لكن، كل صلاة تتضمّن طلبة يجب أن تلازمها أداة الشرط.

في معظم الحالات، لا نعلم ما قد يصلّي يسوع في وضع معين، وهكذا نستخدم أداة الشرط، التي تعني أنّه بقدر ما نرى وبقدر ما نعرف إرادة الله فإنّ هذا ما نتمنّى أن يحدث ليتوافق ومشيئته. إلا أنّ أداة الشرط تعني أيضاً أن أضمّن هذه الكلمات رغبتي بأن يحدث الأفضل، وهكذا يمكنك أن تعدّل هذا الطلب كيفما ترى على ضوء نيّتي،... (رومية 8: 26). مثلاً، عندما نصلّي كي يتعافى إنسان، لسبب نراه أساسيّاً، فنحن فعلاً نضمر له الخير، لكنّنا لسنا قادرين على أن نفهم بالشكل الصحيح، كما أنّ توقيتنا ومخطّطنا قد يكونان غير صائبين. "إذا" تعني في هذه الحالة، أنّه على قدر ما أرى أين يكمن الصواب فليكن كذلك. ولكن، إذا كنت مخطئاً فلا تحاسبني على كلامي بل على نيّتي. ... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الجحيم والسماء"

قال عجوز لأحد أحفاده:

– هل تدري، يا ولدي، أنّ السماء (ببلاش)، والنار بفلوس؟

– كيف ذلك يا جدّي؟

– نعم، النار بفلوس: فمن يلعب القمار يدفع. ومن يشرب الخمر يدفع أيضًا. ومن يدخّن السجائر يدفع كذلك. ومن يريد أن يستمع إلى الأغاني يدفع، ومن يريد أن يسافر ليتمتّع بجمال العالم، سيدفع. ومن يخطئ ويرتكب الفواحش، لا بدّ له أن يدفع.

وأمّا السماء، يا ولدي، فهي ببلاش: فمن يصلّي يأخذ ولا يدفع، ومن يهتمّ بالفقراء ويخدمهم، بما أنّهم إخوة المسيح، فهو يأخذ ولا يدفع. ومن

يصوم يصوم ببلاش، ومن يتناول القرابين الإلهيّة يتناول ببلاش. ومن يطلب أن يتوب عن خطاياه، يتوب ببلاش، ومن يغضّ النظر عن خطايا قريبه ويغفر له، فهو يفعل هذا ببلاش. فهل تريد، بعد هذا، أن تدفع المال وتذهب إلى الجحيم، أو تذهب إلى السماء ببلاش؟

أحبّاءنا، "من يزرع لجسده يحصد فسادًا ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبديّة". نحن مدعوّون لكي نزرع للروح لا للجسد، لكي نتذوّق الفرح الحقيقيّ الدائم مع الله لا أن نُسرّ بسعادة زمنيّة عابرة. ولكي ننمو في معرفة الله والفضيلة، لا لنمارس الرذائل التي تقودنا إلى طريق الشرّ والظلام. لكي نسلك درب الخير والصلاح، ولكن لا بكسل وتراخٍ، لئلّا يضيع عمرنا سُدًى. فالله سيحاسب كلّ إنسان على وقته وكسله وما أخفاه من وزنات ولم يتاجر بها. إنّه عادل، وبحسب عدله سيجازي كلّ أحد على ما أعطاه من وزنات ليرى مقدار ربحه!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة انقرة "

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من شهر آذار لتذكار الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة انقرة.

كان باسيليوس كاهنًا في انقره زمن أسقفية مركلّس. ورد أن حياته كانت سامية وكلامه لا شائبة عليه. في زمن سيطرة الآريوسيّة كان يدعو الناس أن يحذروا الفخاخ المنصوبة لهم وأن يثبتوا يقظين في الإيمان القويم. حاول الأساقفة الآريوسيون منعه من عقد اجتماعات كنسية فلم يرضخ لهم بل دافع عن الإيمان أمام الامبراطور قسطنديوس، الآريوسي النزعة، نفسه.

وعندما حاول يوليانوس الجاحد استعادة الوثنيّة ولم يألُ جهدًا في إفساد المؤمنين، جال باسيليوس في المدينة كلّها حاثًّا المسيحيّين على الصمود وألا يلوّثوا أنفسهم بالأضحية والسكائب بل أن يقاوموا الوثنيّة، برجولة، من أجل الله. حنق عليه الوثنيّون ثم ألقوا القبض عليه وجرّروه أمام الوالي متّهمين إياه بمحاولة إثارة الفتنة وقلب مذابح عديدة وتحريض الشعب على الآلهة والتعرّض لقيصر ودينه. فأمر الوالي بتعذيبه.

في تلك الأثناء خرج يوليانوس من القسطنطنيّة إلى إنطاكية ليستعد لحملته على الفرس. فلمّا بلغ أنقرة عُرض عليه باسيليوس فحاول الأمبراطور الظهور بمظهر الحكيم الرؤوف ولكن فشل في استمالة القدّيس وبقي باسيليوس ثابتًا في موقفه فصدر أمر بانزال أشدّ التعذيبات به، لكن هذا الأمر لم يضعف القدّيس بل على العكس زاده صلابة وتمسّكًا بإيمانه. فلمّا استبدّ الغضب بالوالي أمر بطرحه أرضًا وطعنه بالحراب إلى أن لفظ أنفاسه.

فبشفاعات الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة انقرة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

"الأحد الثالث من الصوم (أحد السجود للصليب المكرّم)"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

الأحد الثالث هو أحد "السجود للصليب المكرَّم". رفع الصليب في منتصف الصوم هو علامة فرح لا حزن، ظفر لا خذلان، حياة لا موت. وفيه ترنّم الكنيسة للرباط الذي لا ينفكّ بين الصليب والقيامة: "لصليبك يا سيّدنا نسجد ولقيامتك المقدّسة نمجّد".

فبقوّة صليبك الكريم أيها المسيح الإله صنَّا من أضرار الخبيث أهّلنا أن نجوز ميدان الأربعين بسلامة ونسجد لآلامك الإلهيّة وقيامتك المحيية وارحمنا بما أنك صالح وحدك ومحب البشر.